ألاعيب صهيونية

obeikandl.com

عندما قام الغزو الأمريكى على العراق فى ٢٠ مارس سنة ٢٠٠٣م واحتلاله كانت بداية الحرب، بل وانتصار أمريكا على العراق قد بدأت بالإعلام لأن محطات كثيرة بدأت بذلك مثل قناة الجزيرة مثلاً فكانت تقوم بدور فعال وهادف وقد حسمت الحرب قبل أن تبدأ لصالح أمريكا وحلفائها وابنتها المدللة إسرائيل وإنجلترا بلد الإرهاب الكبرى، لأن الإعلام له دوره المؤثر على الشعوب، وهذا الإعلام يعمل لصالح المنظمة الصهيونية العالمية لتحقيق الماسونية، وهذا هدفهم الأساسى، وكان احتلال العراق أول المخطط لتحقيق حلم إسرائيل للهيمنة على الشرق الأوسط وتحقيق أهدافها على حسب عقيدتهم من النيل للفرات، وتصبح إسرائيل الكبرى فى المنطقة.

هذه العراق عراق صدام حسين الرئيس العربى الذى ضرب ٤٠ صاروخاً على إسرائيل كان الإعلام الصهيونى والأمريكى يلقبه بالديكتاتور حتى يصبح العالم يعرف أنه ديكتاتور، وبذلك يسهل عليهم دخول العراق، ثم بعد ذلك الهيمنة على المنطقة، وبعد دخول العراق بدأت أمريكا وإسرائيل وإنجلترا تهجير المسيحيين من العراق لاستبدالهم باليهود وتقسيم العراق بعد ذلك، ولا تنسى إسرائيل لصدام حسين فى حديث له مع ياسر عرفات عندما نقلته القناة الثانية الإسرائيلية والذى قال لعرفات: حان الأوان لضرب إسرائيل بالسلاح الكيماوى والنووى رغبة فى تحرير فلسطين.

ونذكر أن أول من نفذ مشروع التقسيم فى الدول بل وفى الشرق الأوسط هى منظمة حماس والتى قامت بالانقلاب سنة ٢٠٠٧ وفصل غزة عن الضفة، وبذلك تقسمت فلسطين وتعتبر صفقة لأمريكا وإسرائيل وانجلترا للآن، كل هذا كان بمباركتهم وتخطيطهم، كما يجب أيضاً أن نتذكر الدور التى لعبته أمريكا وإسرائيل وإنجلترا، أى مثلث الشر فى نشوب الحرب بين إيران والعراق لعدة سنوات، وكان هناك مخطط يهودى إيرانى لطمس الهوية العربية حيث كان منذ عام ١٨٧٨م حتى عام ١٩٣٤م ضمن مخطط الماسونية بعد انتهاء الحربر العالمية الثانية وتأجيج الوضع السياسى وتفريغ كل ما اتفق عليه للمدخل العربى والإسلامى لكنهم اتحدوا على تفريغ ما اتفقوا عليه فى الوضع العربى فبدؤوا بشن العدوان الثلاثى على مصر والاعتداء على الحدود العربية واختلاق الأزمات مع سوريا، لأنهم متأكدون أنها من الأعمدة الأساسية الرئيسية للوطن العربى، ولو نظرنا بدقة للاحتلال الموجه للعرب بداية بالعراق والتخلص من العلماء النوويين والكيميائيين واغتيال الطيارين وضرب اقتصاده وسرقة ثرواته وتكسير نسيجه الوطنى والاجتماعى وتدمير بنيته التحتية والعسكرية والسياسية، وقد سلمت جزءا من العراق لإيران، وهذا من تنفيذ الخطط بكل دقة، وبداية من إسقاط الشاه وإحضار الخومينى من منفاه فرنسا ليتولى حكم إيران المهم عندهم تمزيق العرب، ولم ينس الصهاينة لحظة عبد الناصر

الذين يريدون محو أعماله وكل ما يرتبط باسمه، وكانوا يكرهونه بشدة، وكانوا يسمون الأمة أمة عبد الناصر أو ناصر، بنهاية الزعماء وكان قبل صدام الرئيس الراحل أنور السادات وملك السعودية فيصل كل هذا مهد لهم الطريق للتحكم في الدول العربية وتحركها مثل العرائس الماريونت فنجح أيضاً المخطط ووقعت الفتنة بين السنة والشيعة، وهذا أخطر تهديد يواجه الأمة، أما توحدهم فهو أكبر تهديد يواجه المشروع الأمريكي الصهيوني الإنجليزي، وأصبحوا يلعبون في المنطقة كما يشاءون، ويعملون على ضرب المسلمين من داخلهم، مما أدى إلى الحروب بينهم، رغم أنه يحرم دم المسلم على أخيه المسلم، وكان يجب أن نفهم ذلك منذ زمن طويل، وتمزيق الأمة والشرق الأوسط وقتها ومنها أيضا تقسيم السودان سنة ٢٠١١م، وكان لأطماعهم في الثروات وخاصة البترول واليورانيوم والسيطرة على منابع النيل، وفي هذه الحالة يمكن الضغط على مصر والسودان سياسياً واقتصادياً ويصبح مصير مصر والسودان مرتبطاً بالجنوب، لأن الجنوب موالٍ للدول الكبرى المستعمرة التي تريد احتلال الدول العربية وتغيير الشرق الأوسط ليصبح تحت يد الدول الكبرى والتحكم في المياه لكي تقدمها هدية لإسرائيل والتي ما زالت تحلم بالمياه التي ستقوم عليها الحروب في المستقبل القريب.

ونلاحظ أن إسرائيل بدأت بعلاقات طيبة بأثيوبيا منذ فترة بعيدة ووصلت لأعلى مستوى، وكل ذلك من أجل المياه ومن أهدافهم أيضا منع انتشار الإسلام فى أفريقيا وخاصة فى الوسط والجنوب والشرق وأهم الأشياء التى عطلت المخطط ثورة ٦/٣٠ فى مصر وكان لها سبب سلبى لمثلث الشر والإرهاب، وسأتكلم عنه لاحقاً، وكان أهم شئ قبل فيلم أحداث سبتمبر هو تفكيك الاتحاد السوفيتى التى تم بنجاح لأنه كان من أهم العقبات أمام أمريكا للهيمنة بعد ذلك على الشرق الأوسط، وكما قال المستشار الألمانى شرودر: قد تغير شكل العالم تماماً، وأصبح ينقسم إلى كتلتين: كتلة العالم المتحضر، وكتلة الدول والجماعات التى تساند الإرهاب. لم يعد هناك شرق وغرب أو عالم رأسمالى وعالم شيوعى، ولكن يوجد عالم يساند الحضارة والتقدم وعالم يساند الإرهاب والفوضوية، ويجب أن نعلم أنه بعد فيلم وترتيب أحداث سبتمبر تغير العالم كله، وإذا فرض مثلا أن الهجوم كان مفاجئاً وغير متوقع كما يقول الأمريكان، فهذا لا يعفى السلطات الأمريكية من سلسلة أخطاء قاتلة وإهمال جسيم، فإذا استثنينا إخفاق أجهزة الأمن والمخابرات وفى مقدمتهم جهاز الـ CIA الذى لم يلتقط معلومة واحدة مما حدث، فإن شبكة الدفاع الجوى الأمريكى وجهاز مراقبة المجال الجوى الأمريكى قد أهملا إهمالاً جسيماً عندما انحرفت الطائرات الأربعة عن مساراتها

وأخذت مسارات مختلفة فى اتجاه واشنطن ونيويورك، وفى ذلك فإنه إذا كانت الطائرات المدنية تعتبر أهدافاً صديقة، فإن هذه الصفة تنتفى تماماً عندما تنحرف هذه الطائرات عن مساراتها أو تغير اتجاهاتها، ومجرد الانحراف فى قاموس الدفاع الجوى يعتبر سلوكاً عدائياً تنطلق على إثره المقاتلات الاعتراضية لاعتراض مسار الطائرات المخالفة، والأدهى من ذلك أن هناك مناطق فى كل دولة من دول العالم تعتبر مناطق محظورة الطيران فيها والتحليق فوقها لأى سبب من الأسباب، ومنها بالطبع البيت الأبيض ومقر البنتاجون ومواقع المنشآت النووية الاستراتيجية، وعندما يحدث ذلك فإنه يتم على الفور إسقاط هذه الطائرات بكل الوسائل المتاحة، ولكن كما رأينا، فإن الطائرات فى ١١ سبتمبر حلقت وناورت فوق كل هذه المواقع الحيوية دون أن يتعرض لها أى فرد نهائياً، ولا أى أحد ضرب طلقة حتى لو بمسدس عادى، وأين الرادارات والكاميرات فى هذه المنطقة المهمة؟! ولكن على حسب المخطط التى رسمته أمريكا رمت التهمة بأكملها على أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة رغم أنه صناعة أمريكية، ولكن تفرقوا لاختلاف المصالح فاتهمته بالخيانة وأنه أراد الانتقام من أمريكا. كما يجب على الإدارة الأمريكية شرح ما حدث فى أفغانستان للشعب الأمريكى، ولكن للأسف أغلبية الشعب الأمريكى لا يتكلم فى السياسة لأن طريقة حكم

أمريكا ديكتاتورية لا تريد أن يفهم الشعب السياسة، وما يحدث حتى تفعل الإدارة كل ما تريده أنها شغلاه (لاهياه) دائما بالحياة والعمل والضرائب، وكل شئ عندهم بالتقسيط، فكل تفكيرهم كيف يسددون الأقساط والديون المتأخرة عليهم، وكيف يسددوا البنوك لأنها ستحجز عليهم، وهذه سياسة صهيونية أمريكية، وأهم شئ للشعب الأمريكى أن الجاز يكون رخيصاً لأنه شغلهم الشاغل، وأهم شئ لأى رئيس أمريكى من بداية الانتخابات الرئيسية هو الاهتمام بإسرائيل، ونلاحظ فى الفترة الأولى من الرئاسة لا يريدون أن يتكلموا عن إسرائيل، ودائما يقول: نحن ندافع عن أمن إسرائيل وأمنها لأن أمنها من أمن أمريكا، ثم فى الفترة الثانية للرئيس فى الرياسة يبدأ يستيقظ من النوم ويتكلم عن مشكلة فلسطين مع إسرائيل ولازم دولتين، وأصبح كلاماً مستهلكاً لكل رئيس، حتى تنتهى ولايته الثانية، وكل كلام ليس له أى فائدة لا يسمن ولا يغنى من جوع، فلازم الكل يعمل من أجل إسرائيل وإرضائها، ويدل على ذلك عنما قال وزير خارجية فرنسا السابق رولاند دوماس: كنت فى بريطانيا من فترة فى مهمة ولكن ليس من أجل سوريا والتقيت بمسئولين بريطانيين بعضهم أصدقائى وقالوا لى: ما سيحدث فى سوريا وكانت بريطانيا تحضر لاقتحام سوريا، فسألونى بأن فرنسا ستشارك معنا، قال: فرنسا ليس لها مصلحة فى هذا الأمر.

فيجب نعلم أن المخطط كان من فترة بعيدة لهدم سوريا وكل هذا من أجل عيون الابنة المدللة إسرائيل، ولأن سوريا ضمن أطماع إسرائيل ويجب أن نعلم أن أى بلد أو رئيس دولة ضد إسرائيل وأمريكا وبريطانيا وليس على هواهم فيجب أن يحارب من كل الاتجاهات وطالما رضوا عن أى رئيس دولة فتأكد أنه فاشل، لأنه يعتبر مواليا لهم وعميلهم، وإذا اعترضوا على أى رئيس تأكد أنه رئيس دولة ناجح وليس عميلا لهم، ونذكر عندما قال رئيس الحكومة الإسرائيلية: سنتكفل بالدول المجاورة وفى حالة ألا نقدر عليها فسنحاربها. وجدير بالذكر فى احتفالية حركة المحاربين القدامى الأمريكيين وتضم ضباطاً من المحاربين الذين قاتلوا فى مختلف الميادين وقد أعلنوا حين عادوا للوطن: قد سئمنا من إراقة دمائنا من أجل إسرائيل، ونحن واثقون تماماً أن ذلك لا علاقة له بمصالح الولايات المتحدة، هناك شباب ورجال عمرهم من ٢٥ إلى ٣٠ سنة لكنهم عسكريون، وما زالوا فى الخدمة، وقد شاركوا فى الحرب على أفغانستان والعراق وبلدان أخرى. وعندما أعلن السيناتور شال هيجل وزير الدفاع السابق وعندما كان عضواً فى مجلس الشيوخ أنا سيناتور الولايات المتحدة وليس لإسرائيل، وعندما قال ذلك وجه «الآى بالك» له ضربة وحاولوا طرده من مجلس الشيوخ، لكنه ردهم على أعقابهم، وصمد وانقض عليهم ولكن كان عليه فيما بعد التنازل عن هذه الكلمات.

وتقول سوزان ليندور: إننى عانيت كثيراً ولكنى صمدت لأنهم كانوا يلاحقوننى دائماً لأننى اتخذت موقفاً معادياً لإسرائيل، وكان علىَّ أن أدخل المحاكم بسبب ذلك حيث اتهمونى بأننى ضد إسرائيل. قالوا: كيف تتجرئين على الوقوف ضد هذه الدولة؟ هذا يعنى أنك تقفين ضد أمريكا. فأجبتهم: كلا، وقالوا: إذا كنت ضد إسرائيل فأنت لم تكونى وطنية فى وطنك واشنطن. قلت: هذان الأمرين لا يوجد بينهما أى شئ مشترك، مصالحنا ليس مصالحهم، ورفضت التراجع عن كلامى، ثم بعد ذلك تم القبض علىَّ، أى اعتقالى، بحجة اتهامى بالتجسس لصالح المخابرات العراقية، وقبلها بشهر طلبت منح فرصة لى بالإدلاء بأقوالى أمام الكونجرس الأمريكى فى التحقيقات حول أحداث سبتمبر، أردت أن أروى الحقيقة بخصوص المعلومات الاستخبارية التى وصلتنا قبل أحداث الحادى عشر من سبتمبر، اتصلت بمكتبى السيناتور جون ماكين والسيناتور تريفلود، وطلبت وضع اسمى فى لائحة الشهود المتحدثين أمام الكونجرس، الجميع يعرفون الآن قصة «برد لسلينج» الذى قدم وثائقه لموقع ويكليكس، ولكن حين ذلك لم تكن لدىَّ للأسف إمكانية التعاون مع «جولين أسانخ»، لم يكن بوسعى التحرك إلا من خلال القنوات الرسمية لمناقشة هذه الأمور علانية، وكان أعضاء الكونجرس من الجمهوريين والديمقراطيين يخشون للغاية أن تنكشف

الحقيقة كلها للناس، وأن يعرف الشعب الأمريكى والمجتمع الدولى وخاصة الشعوب العربية، كلما لجأت السلطات إلى الكذب المبالغ فيه عن أحداث سبتمبر اختلقوا صوراً مزيفة تماماً للنشاط الاستخبارى ضد العراق ولصدام حسين، كانوا مستعدين للاستماتة فى الدفاع عن كذبهم، وعلىَّ أن أعترف أننى كنت ساذجة آنذاك للغاية، سرت بجرأة عبر الدوائر الرسمية ولى الحق فى ذلك، ولأننى مواطنة أمريكية وقد عملت فى مكافحة الإرهاب لسنوات طويلة وعملت ضابطة اتصالات لوكالة المخابرات المركزية للشأن العراقى من عام ١٩٦٢ حتى عام ٢٠٠٣م كنت أول وأهم مصدر لكل ما جرى فى هذا المجال، ولكن اتضح أننى ارتكبت جريمة عندما أردت أن أدلى بشهادتى علانية، ومع ذلك أبقيت على صلتى مع الدبلوماسيين العراقيين طوال الفترة المحدودة حتى الغزو الأمريكى للعراق، وحتى بعد الحادى عشر من سبتمبر لم نتوقف عن العمل المشترك ولم نفقد الأمل حتى لا تقوم الحرب، لقد ضاعفنا نشاطنا وذهبنا نعمل أكثر من ذى قبل فى جميع جوانب القضية.

فى هذه المرحلة بدأت المشكلة مع جورج بوش، فقد كان يسعى دائما وطوال الوقت للحرب، وطوال عملى بذلت كل جهدى لتحرك القضية نحو التسوية السياسية السلمية ووصلت صوتى إلى كل عضو فى الكونجرس وإلى كل عضو ديمقراطى وجمهورى وإلى أعضاء مجلس الأمن

الدولى، وتحدثت فى هذا الموضوع أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفى الوقت الذى حاولت أن يصل صوتى إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة كان جورج بوش وتونى بلير يدفعان باتجاه الحرب فهما مجرما حرب حقيقيان، روجا الأكاذيب وتلك القصص اللا معقولة على أن بغداد تخبئ أسلحة الدمار الشامل، وإذ بى أقف أمام وجه هذه الشائعات والادعاءات الزائفة أنا ضابطة اتصال فى الـ CIA رقم واحد فى الشأن العراقى، وأقول علنياً: هذا غير صحيح، وليس فى العراق أى أسلحة دمار شامل، والعراق موافق على كل شروطنا تماماً، لقد رفضت طرحهما وتمسكت بالحقيقة، لقد تبين أننى عميل غير مريح أبداً، فكان جورج بوش وإدارته يريدون من المخابرات أن تؤيد كل مخططاتهم، ولكنى رفضت أن أفعل ذلك، فأصبحت من المغضوبين عليهم، وكما قال اسكوت ليندر: لا توجد أسلحة دمار شامل مئات المرات، وللأسف فإننا نعلم الآن أن الحكومة الأمريكية رفضت العمل بما قلناه، وبعد مرور سنة على الحرب قال بوش: إن المهمة الأمريكية فى العراق لم تنفذ. وفى ذلك الحين أخذ المجتمع الأمريكى يبدى سخطه على الحرب فى العراق، ولم يعد ممكناً أن يجهل هذا السخط لا من قبل الكونجرس ولا من قبل البيت الأبيض، لقد خاف الديمقراطيون والجمهوريون بعد أن أدرك الناس الحقيقة، لقد خافت السلطة من الشعب لأنها كانت

تكذب عليهم، وخافوا أيضا لأن الشعب يطالب بالحقيقة وخافوا من الناخبين الأمريكيين لأن موعد الانتخابات الأولية قد اقترب، وكان بوش مرشحاً لولاية ثانية، وقد سارت الحرب بخلاف السيناريو المخطط لها وخاف الجميع فى الكونجرس من آثار الحرب الفاشلة وخافوا أن يحاسبهم الشعب على كل ما فعلوه، لقد تعالت الاحتجاجات الشعبية إلى درجة أنها أصبحت مشكلة خطيرة لأن الكثيرين من الأمريكيين أصبحوا مهددين بفقدان وظائفهم، عندئذ قررت السلطات أن تتنصل من المسئولية بكل الطرق، ثم اتضح أن كل المسئولين الكبار هم الذين دفعوا العالم لهذه الكارثة، هم جبناء تنقصهم الشجاعة، فقرروا أن يحملونى أنا المسئولية وأن يجعلونى كبش فداء وليتذكر الشعب والجميع أن البيت الأبيض أعلن المسئولة عن الحرب وحملها أجهزة المخابرات وليس الساسة الذين اتخذوا قرارات خاطئة. وقالوا إن هؤلاء الجالسين فى الكونجرس أصغوا إلى ما قاله عملاء الاتصال الأغبياء، والأجهزة المختصة حسب قولهم جمعت معلومات استخبارية كاذبة اعتماداً على تقرير ضباط الاتصال السيئة، وهكذا فبصفتى ضابط اتصالات مع بغداد أصبحت مذنبة فى شن هذه الحرب المدمرة، ولكننى من البداية لم أدرك أنهم يريدون إلقاء كل مسئولية الحرب على عاتقى، وأنا باعتبارى عميلة للمخابرات لذلك ذهبت بسذاجة أطالب بحقى فى الإدلاء بشهادتى فى الكونجرس، وقد سبق أننى

اتصلت بمكتب السيناتور جون ماكين والسيناتور ترين فلوت وطلبت بمنحى حق الشهادة الرسمية، لأن جون ماكين كان المسئول عن قائمة الشهود ولذلك أبلغت السكرتارية أننى أرغب فى الإدلاء بالشهادة علانية، لاأفضل أن تكون شهادتى خلف الأبواب المغلقة، ولا كنت أريد أن يرغمونى بالتوقيع على تعهد بعدم الإفشاء.

وقد نشب بيننا نزاع بهذا الشأن وأصبح هذا مصدر قلقى الشديد، بالفعل أخشى أن يتوصلوا إلى وسيلة ما يرغمونى على السكوت، مثلاً أن يسجلوا أقوالى فى محضر ثم يرسلوها إلى أى مكان، فلا أعود بعدها قادرة على إقناع أحد بصحة كلامى، وبعد تلك المخاوف لم أتوقع أن تكون النهاية بتلك الصورة.

ذات صباح استيقظت على طرق باب منزلى وصاحوا بصوت عالٍ: افتحى حالاً وأخبرونى أنهم من FPI وأخرجونى من البيت وشمعوه، فصرخت فيهم: أنا لست لصاً ولا أخالف القوانين. بالطبع إننى سببت انزعاجا لبعض الساسة، ولكن المتفق عليه فى أمريكا دائما أن للمواطن الحق فى توجيه النقد للحكومة بوسائل سلمية دون اللجوء الى العنف، ولم أطلب أبداً بتنحية جورج بوش مثلا بوسائل عنيفة، كنت أريد أن يعرف الناخبون الحقيقة فيطيحوا به بأنفسهم، والسبب الوحيد الذى دفعهم إلى القبض علىَّ كان الخوف من أن يخسر بوش الانتخابات التى كانت على

الأبـواب. إذاً أمريـكا بلـد الحريـة والديمقراطيـة كانـت مجـرد شعارات فقط، هـل بلـد الحريـة وحقـوق الإنسـان تعتقـل مواطناً بـل وليـس مواطنـة عاديـة، بـل ضابطـة مخابـرات حتـى تنتهـى الانتخابـات؟ إذًا هـم كانـوا يريـدون بـوش ليأتـى للحكـم، فلابـد أنـه كان هنـاك تلاعـب فـى الانتخابـات.

هـذا مـا اسـتنتجته أنـا مـن طريقـة حديـث سـوزان ثـم تستكمل سـوزان ليندور حديثهـا وتقـول: كنـت أشـعر بصدمـة كاملـة، لقـد اسـتيقظت فـى أمريـكا أخـرى تمامـاً، لم تكـن أمريـكا التـى تصورتهـا، كنـت أؤمـن بـكل قيمهـا، وبـكل سـذاجة كنـت أؤمـن بأمريـكا القديمـة، أؤمـن بحقـوق المواطـن والإنسـان، وسـألتهم: لمـاذا أنـا مـا الـذى فعلتـه؟ فقالـوا لى: سيخبرك وكيلـك. فكانـت تلـك الصدمـة والكارثـة قاسـية علـىَّ، وقـد اتضـح لى أنـه طبقـا لقانـون المواطنـة «البايـتروت أكـت» فـإن الحكومـة ليـس ملزمـة بـأن تخبرنـى بمـا بـدر منـى مـن مخالفـة قانونيـة، لم يكـن مـن حقـى أن أعـرف مـا هـى التهمـة الموجهـة لى، وهـذا القانـون يتألـف مـن سـبعة آلاف صفحـة وهـو مأخـوذ مـن نفـس نسـخة قانـون العقوباتـة السـوفيتى مـن سـنة ١٩٢٦، قانـون المواطنـة الروسـى الـذى أقـره سـتالين، وتمثـل هـذه الوثيقـة أمريـكا الجديـدة، وهـى البلـد المفـروض أنهـا أكثـر ديمقراطيـة فـى العـالم والقانـون الجنائـى سـنة ١٩٢٦م الروسـى ينـص علـى التـالى:-

١. يحق لأجهزة حماية القانون وفقاً لمادة خيانة الوطن إجراء التفتيش فى الليل والاستيلاء على الوثائق الشخصية والتنصت على المكالمات الهاتفية وقراءات عمل أجهزة حماية القانون. وتم توسيع صلاحيات مكتب التحقيقات الفيدرالية بحيث حصلوا على الحق فى التنصت على المكالمات الهاتفية للمشتبه بهم وقراءة بريدهم الإلكترونى وإجراء تفتيش مفاجئ وفحص أماكن تواجدهم .

٢. للدولة الحق فى تبسيط الإجراءات القضائية وفق المادة ٥٨، حيث يتم النظر فى القضايا غيابياً دون حضور المتهم والشهود والدفاع، ويصدر الأحكام ثلاثة مسئولين دون مراعاة الإجراءات القضائية المعدة وهذا الثلاثى له الحق فى إصدار أحكام متفاوتة بشدة تصل حتى الإعدام رمياً بالرصاص .

٣. جرى توسيع هيئة المحلفين، وقد حصلت هيئة المحلفين الموسعة على الحق فى الحصول على ما يسمى بالأدلة السمعية والتحقيق فى شأنها دون التدقيق فى هذه الأدلة والتحقق من صحتها.

٤. القضاة لا يشتركون فى الجلسات، والشهود لا يملكون الحق فى الحضور مع المحامى، وتأخذ جلسات الاستماع الطابع السرى وتقرأ على الملأ الوثيقة الختامية لنشاط هيئة المحلفين فقط وتقول سوزان أنا شخصيا

عانيت من عبء الاتهامات الملفقة بالسرية ومن الأدلة السرية ومن شهادة المحكمة العليا السرية ضدى ولا ليس من حقى أن أعرف من الذى اتهمنى وبأى جرم، وحسب قانون المواطنة لا تتحمل الحكومة أى التزامات تجاه المحكوم عليهم، ولذلك لم يكن فى نية أحد أن يوجه إلىَّ أى تهمة، ولم يكن فى نية أحد أن يثبت لى ولوكيلى أن هناك جريمة وقعت، وكان وكيلى الأول محامياً عاماً وكان من أصول يهودية، ثم اتضح بعد ذلك أنه صهيونى التوجه، ولم يكن بوسعى تدبير مبلغ كافٍ، ولم أستطع تغيير المحامى وكان ينقم على العرب وهو على يقين أن العرب جميعاً إرهابيون، وكان الوكيل يريد أن يجعل منى كبش فداء. قال لى: فى تسجيل المكالمات الهاتفية التى حصلت عليها FPI من خلال أجهزة التنصت قلت إننى أعارض إسرائيل، وهذا يؤثر على القضية. فقلت له: إننى كنت دائما أتحاشى استخدام القوة، وأؤيد الحقوق المدنية واحتج على الإرهاب وأعارض التعذيب ووقفت ضد الاعتقالات غير القانونية التى قام بها الإسرائيليون، وكنت دائماً أؤيد الديمقراطية وحقوق الإنسان، فأنا مندهشة، وأريد أن أعرف منذ متى أصبحت المطالبة بحقوق الإنسان والديمقراطية جريمة؟! ولكن موقفى السياسى لن يعجب وكيلى على العموم وانحاز الوكيل إلى جانب الاتهام.

وجـرى بينهـم لقـاء سـرى لم يخبرنـى بـه أحـد، وقـد اعتـبروا هـذا اللقـاء فيمـا بعـد عمليـة تلقين، وكان تفسـيرهم هـو بعـد الانتهـاء مـن قضيتـى والتـى لم ينظـر فيهـا إلا بعـد خمـس سـنوات، قدمـت إلى وكيلـى الأول أخـيراً أوراق القضيـة كلهـا، ووجدنـا تلـك المسـتندات، وجـاء فـى أحدهـا أن اللقـاءات السـرية مـع وكيلـى كانـت للتلقين مـن ممثلـى إدارة العـدل، وقـد وافـق فـى هـذا التلقـين علـى أنـه لم يتصـل بـى إلا بعـد إذن إدارة العـدل، كل ذلـك كان يتـم بموافقـة «البتريـت أكـت» التـى كان يسـمح للوكيـل ألا يقـدم للمـوكل إلا المعلومـات التـى تسـمح بهـا إدارة العـدل، أمـا الباقـى فيبقـى خـارج حـدود المسـموح ليـس الشـخص بريئـا حتـى إن ثبتـت براءتـه، وهـذا يعنـى أننـى مجرمـة مـن أول الحبـس، ومـن جهـة الأمـن القومـى كان الأمـر أسـوأ من ذلك لأنهـم ينظـرون إلىَّ علـى أننـى عـدو، أى عـدو غـير حربـى، كمـا يقـال عندنـا، وفقـاً لقانـون المواطنـة يمكـن القبـض عليك دون مداولـة قضائيـة وجلسـات علانيـة ومسـموح للحكومـة القبـض علـى أى شـخص وإلقائـه فـى السـجن والإبقـاء عليـه هنـاك دون أى محاكمـة، ويتـم التحقيـق معـه لمـدة تصـل إلى عشـر سـنوات، وهـو مثـل سـجن جوانتانامـو بفـارق تكميـم الأفـواه الديمقراطـى داخـل الولايـات المتحـدة لـن يظهـر الحقيقـة، وهـذا سـلاح خطـير يقـوم عليـه قانـون المواطنـة، ولقـد قـررت الحكومـة اسـتخدام حالتـى كتأديـب لـن لا

يتعظ، وكانت الحكومة تخوف كل من تسول له نفسه فى ذكر الأسباب الحقيقية فى الحرب ضد العراق أو عن أحداث الحادى عشر من سبتمبر. أرادت الحكومة تخويف الجميع ممن أراد مساعدتى كما قال لى زملائى. إن وكيلى نصحهم بالابتعاد عنى وقد طلب منى ألا اتصل بهم والمشرفين علىَّ أيضا والمشرف علىَّ من CIA ريتشارد فيوز والمشرف علىّ من وزارة الدفاع بول هوفن رفضا التحدث مع وكلائى، ولا يردان على التليفونات بل كانا يغلقان الهواتف، ورفضا أن يقرا بأنهما مشرفان علىَّ وأنا ضابطة اتصالات، حتى يتثنى للمدعين فى لحظة معينة أن يقولوا إن المشرفين علىَّ كانا أوهاماً من صنع خيالى وكانت تهديدات أو ربما كانت تلك أوامر إنما من المؤكد أنها كانت بصيغة تهديدات من ناحية أخرى، فإن المشرف علىَّ من CIA ريتشارد فيوز قد حصل فى حينه على ١٣ مليون دولاء مقابل التحقيق فى أحداث سبتمبر وبعدها مباشرة خصص على وجه السرعة أموالاً لدعم التحقيقات فى الأحداث، وحصل المشرف علىَّ ريشتارد فيوز من الـ CIA المتولى شئون العراق وليبيا وإفريقيا على المبلغ الذى ذكرته من قبل وحُول المبلغ كله لحسابه الخاص، وعندما قلت له: أريد نصيبى. قال: كل النقود سأحتفظ بها لنفسى. وتعتبر هذه الملايين رشوة لكى يصمت عن أحداث

الحادى عشر من سبتمبر، كانت ثمناً لإغلاق فمه بشأن الأحداث لأنه كان مطلعاً ويعلم بكل التفاصيل ولديه الأدلة كلها، وأنها وقعت بعلم إسرائيل الذين كانوا شركاء فيها، وإننى قلت تكراراً ومراراً فى مكتب التحقيقات الفيدرالية بعد القبض علىَّ: أنتم تعرفون أنه استولى على هذه الأموال ولكنكم ترفضون مساءلته رغم أنه يكذب عليكم، ولكنهم دافعوا عنه، وهذا يثبت أن ذلك المال كان رشوة، بل كانوا يريدون بعد القبض علىَّ تشويه سمعتى وتخويفى والنيل من شخصى، وهذا يؤكد أن أمريكا لم تعد بحاجة إلينا وقد أدينا ما علينا وبعدها أصبح بالإمكان إسقاطنا من الحسابات وهذا ما حدث، وقالوا لى إنهم سيلقون بى فى السجن لمدة ٢٥ سنة، أى هددونى وفى البداية قالوا لى: إنك ستبقين رهن الحبس حتى الانتخابات وبعدها. أى بعد أن تهدأ الضجة السياسية سوف نجد وسيلة لنبرئك، ولكن عليكِ أن تلتزمى الصمت ولا تزعجى أحدا، ولا تقولى شيئاً، سنسحب كل الاتهامات التى كانت ضدك بعد الانتخابات. وفى ذلك الوقت كنت مذعورة وأحسست أنه لم يكن لدى أى خيار آخر. فوافقت وقلت: حسناً.

كنت أثق بأن كل الأمور ستتضح بعد الانتخابات، كنت آمل أن ينتصر جون كيرى على جورج بوش، وكانت الانتخابات وشيكة وكان جون كيرى وجورج بوش متساويين

تقريباً فى الاستطلاع، ولو أن قصتى كانت معروفة للشعب فى ذلك الوقت لفاز الديمقراطيون على جورج بوش، وأنا واثقة من ذلك، وكان الجمهوريون خائفين مما كنت على علم به كانوا يخشون أن يعرف حقيقة ما حدث فى الحادى عشر من سبتمبر، أن يعرف بالتحذيرات حول كيفية تجنب وقوع المأساة، وكذلك عن خيارات حل المشكلة العراقية السلمية. باختصار كان لا يمكن إطلاق سراحى قبل موعد إجراء الانتخابات، وأنا رفضت أخذ أى مال مقابل سكوتى، وكان هذا مهماً جداً، رغم ذلك كنت رهن الاعتقال لمدة سنة ونصف السنة وفى هذه الفترة كانوا يطلبون منى شيئاً واحدا فقط، وهو أن يبقى فمى مغلقاً وألا أتحدث عن أى شئ مع أى شخص، وبعد انتهاء هذه الفترة وجه لى اتهام رسمى لكن دون النظر فى القضية أمام المحكمة، كانت فترة توجيه التهمة لقد سرقت خمس سنوات كاملة من عمرى: السنة الأولى من هذه المدة كانت هادئة كنت فقط أتلقى تحذيرات بعدم إصدار أى تصريحات، فإذا أبديت الطاعة فسيسقطون عنى جميع التهم وقالوا لى: إن قضيتك خاسرة من البداية لأنك مناهضة لإسرائيل، وإذا تم النظر لقضيتك فى إحدى المحاكم فى نيويورك فعلى الأرجح سيسعون لإدانتك لأن أغلبية المحلفين من اليهود لأنهم لم يرق لهم موقفك المعادى لإسرائيل وقيل لى إن اسمك مدرج على قائمة أعداء إسرائيل، وهذا يعتبر تهمة أى إن الوقوف

ضد إسرائيل فى أمريكا ربما أخطر من الوقوف ضدها فى إسرائيل إذًا من الذى يحكم أمريكا؟ لقد وضحت الرؤية، فجوهر الحجج كانت كالآتى:

إذا كنت ضد إسرائيل فأنت متهمة بالخيانة مع الحرمان من حقك فى أن تنظر محكمة لقضيتك، ولقد حرمونى من ذلك، وأفهمونى الأمور بالشكل التالى: إذا وقفتِ ضدنا سندمرك وتخسرين سمعتك واسمك وسنقضى على مستقبلك ونضعك وراء القضبان، وعليكِ أن تعلمى قواعدنا فى حماية أمنكم القومى. وما فعلوه بى كان صدمة بكل المقاييس؛ لقد وجدوا اثنين من الأطباء النفسيين من ذات الميول الصهيونية وقالوا لى: أنت متعصبة دينياً. والشئ الغريب والمثير للاهتمام أن كل هؤلاء الأطباء النفسيين استجوبونى حول موقفى من إسرائيل، وأرادوا أن يعرفوا كل شئ عن مواقفى السياسية، سألونى مثلاً: لماذا تعتقدين إن الحكومة الإسرائيلية تسلك سلوكاً سيئاً تجاه الشعب الفلسطينى؟ أو هل تتعاطفين مع الفلسطينيين والانتحاريين الذين يفجرون أنفسهم؟ وقد حذرونى من أن أذكر قصة هؤلاء الأطباء النفسيين فى كتابى الذى كنت أكتبه أو أمام أى أحد.